يكفي في ترجيح مدلول الفعل على القول ان هذا الفعل لا يكون للتعظيم قطعا
وتبادر منه التحقير وهذا اللفظ كثيرا ما يكون للهزؤ لا للتعظيم فافهم
ولم يحمل كل منهما على مدلوله لان التعظيم والتحقير من شخص واحد في آن
واحد لا يجتمعان ولو اجتمعا فالتعظيم في غاية الضعف فلم يعتبر ولان
الهزؤ والتحقير في القبح والذم اتم واشد من الحمد والتعظيم في الحسن
والكمال والقبول ولذا ترى ان ادنى ما يوهم الهزؤ يترتب عليه الاثم
والنكال والابعاد وقد لا يترتب على الحمد والتعظيم الصحيح ما يناسبهما
ولما كان كذلك اسقط الدلالة على الهزؤ ذلك الحسن الضعيف الذي
في مجرد الوصف عن درجة الاعتبار والحاصل ان قولهم اذا اقترن
الوصف بالجميل بمخالفة الجوارح صار استهزاء معناه اذا صار عندهم
وفي اعتبارهم فان العرف واهل اللغة يعدون ذلك الواصف مستهزءا
لا حامدا معظما تغليبا لجانب الهزؤ ولما مر فوجب تقييد العرف
بالتعظيم الظاهري واندفعت الشبهة بحذافيرها المسئلة الثانية

يجـ

يجب ان يكون الحامد معظما بثنائه ما ظاهرا وباطنا وانما اشترط ذلك ربما لانه هو
لا يقصد بالوصف الجميل بل نقيضه لانا نقول ان اراد ان الجميل حينئذ
مستعمل في غير ما وضع له تجوزا فهو ممنوع فان القائل بمنزلة من يعلم
كذب كلامه والا فقد وجب قيد آخر على انه لا يجري في التفريع والانتفا ح
مقصود في التعريف فتدبره ثم ان التعظيم الباطني وان اخرج بما مر
لكنه يخرج الخالي عن التعظيم والمقصد السوء معا ايضا وتمكين المناسبة
في خروجه اذ لا في ان يكون الدلالة على التعظيم من غير مخالفة الظاهر
والباطن كافية فان الوصف الحسن اذا لم يقترن بالمخالف يعد حسنا
عرفا ولا يعد الواصف مستهزءا ويحتمل ان يكون المراد بالتعظيم الباطني
حينئذ عدم مخالفة الباطن كما في الظاهر فيخرج القسمان لا الثالث
ولا يلزم مخالفة التعريفات ايضا في اعتبار التعظيم فان قلت لا يشترط
كون المحمود عليه جميلا دالا على اشتراط قصد التعظيم اذ الجميل لا يكون
بسبب الغير قلت ممنوع وانما الظاهر انه لا يكون سببا للاستهزاء

Copyright © King Saud University